Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وابحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

المماثلة الصوتية بين النص الصوتي والتطبيق اللهجي

Phonetic similarity between phonetic text and dialectal application

بلغيتار حليمة [1] د / والي دادة عبد الحكيم [2]

1 طالب دكتوراه جامعة تلمسان، قسم اللغة العربية وآدابها

مخبر دراسات تحليلية احصائية في العلوم الإنسانية و انجاز معجم موحد لها

hbelghitar@yahoo.com

2 أستاذ التعليم العالي - جامعة تلمسان، قسم اللغة العربية وآدابها

abouchiheb2014@gmail.com

المؤلف المرسل: بلغيتار حليمة الإيميل: hbelghitar@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2023-02-06 تاريخ القبول : 2023-03-24

الملخص:

تعتبر المماثلة ظاهرة صوتية تتميّز بها أيّ لغة، فهي وسيلة تحقّق الانسجام الصّوتي، وهي ظاهرة تعاملية تفاعليّة تتأثّر فيها الأصوات بعضها ببعض، وتعبيرا عن الرّوابط الموجودة بين الأصوات والتي تتّسم بالتّجاذب، ممّا يؤدّي إلى تغيّر صوتي، ولا تقتصر هذه الظّاهرة على الفصحى، بل إنها تتجسّد في اللّهجة، إذ إنّ الجهاز الصّوتي عند الإنسان يبحث دائما عمّا هو بسيط ويقلّل عنه الجهد العضلي وييسّر له التّلفّظ بالأصوات دون خلل أو علّة.

وفي هذا المقال تحدّثنا عن ظاهرة المماثلة بين الدّرس الصّوتي والتّطبيق اللّهجي، لإبراز حقيقة جوهريّة، تتمثّل في خضوع اللّهجة العامية لقوانين صوتية دقيقة، تحكم المنطوق من اللّغة.

الكلمات المفتاحية: المماثلة ، الدرس الصوتي ، اللهجة

Summary

Similarity is sound phenomenon that is characterized by any language it is way to achieve audio harmony, and it is an interactive treatment phenomenon in which sounds are affected, expressing the links between the sounds that are attracted, which leads to an audio change.

This phenomenon is not limited to classical, but also in the dialect, as the human vocal system searches for what is simple that reduces the muscular voltage and makes it easier for him to utter sounds without defect. we talked about the similarity between the audio lessen and the adequate application to highlight a fundamental fact that the colloquial dialect is subjected to accurate audio laws that govern the operative.

Keywords: similarity, lesson interactive audio course, dialect

مقدمة:

تتأثّر الأصوات ببعضها البعض على مستوى الكلمة أو الجملة عند النّطق، فيطرأ تغيّر صوتيّ في هذه الأصوات مخرجا أو صفة من أجل أن تتّفق في واحد منها فيحدث انسجام وتوافق بين الأصوات المتنافرة، وبالتّالي تسهّل عمليّة النّطق، هذه الظّاهرة التي تحدث على مستوى الأصوات تسمّى المماثلة، ولا تقتصر المماثلة على اللغة الفصحى بل حتى في كلامنا اليومي نلجأ إلى المماثلة من أجل تيسير عملية النطق ولهذا تطرقنا في هذا المقال إلى إثبات أن المماثلة ليست ظاهرة لغوية تحقق الانسجام و تحافظ على مبدأ تيسير النطق بل إنها قد تكون وسيلة تعبيرية في الفصحى والعامية بوصفها ظاهرة تعاملية تفاعلية تتأثر فيها الأصوات بعضها ببعض والتي يتم من خلالها التجاذب بين الأصوات على مستوى السياق اللغوي .

إن طبيعة الموضوع والتي تنطلق أساسا من تفسير ظاهرة المماثلة في الدرس الصوتي وتجليها في العامية أو اللهجة جعلنا نعتمد على بعض الأمثال الشعبية التي نتداولها في حياتنا العادية وهذا اثبات أن اللغة العامية تخضع لقوانين صوتية للغة الفصحى.

1/ تعريف المماثلة:

تعدّدت تسمية المماثلة من لغويّ إلى آخر، فهناك من يسميها المضارعة والآخر يسمّيها الإدغام الأصغر، والآخر يقول عنها المماثلة والمشابهة والمجانسة، كلّ هذه التّسمية تصلح لظاهر انصهار حرف في حرف آخر يجاوره.

والمماثلة لغة: مأخوذة: "من كلمة تسوية يقال هذا مِثْلُهُ كما يقال يشبهُهُ وشبهَهُ بمعنى والمثل: الشبه".

ويقول فيها "ابن فارس" «مثل: الميم والثاء واللام فصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء وهذا مثل هذا أي نظيره والمثل والمثال في معنى واحد»، وجاء في "الوسيط" «ماثل الشيء شابهه ويقال ماثل فلانا بفلان شبهه به، ولا تكون المماثلة إلا بين المتفقين، نقول نحوه كنحوه وفقهه كفقهه... وتماثل الشيء تشابهه».

ما نلاحظه من خلال هذه التّعريفات اللّغوية أنّ المماثلة لا تخرج عن التّشابه و المناظرة ولا تكون إلّا في متّفقين مخرجا أو صفة، فينصهر أحدهما في الآخر، ليسدّ مسدّه، وهذا ما ذهب إليه "ابن برّي" في "لسان العرب"؛ حيث يقول: المماثلة في اللّغة لا تكون إلّا في المتّفقين، وتحدّث عن الفرق بين المساواة والمماثلة، ففي تعريف "ابن منظور" يقول إنّ المماثلة من كلمة المثل وهي التّسوية، يقول ابن برّي": «المساواة تكون بين مختلفين في الجنس ومتّفقين، لأنّ التّساوي هو التّكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، أمّا المماثلة فلا تكون إلّا في المتّفقين».

المماثلة هي اتّفاق ومناظرة وتشابه وانصهار بين الأصوات على مستوى الكلمة أو بين وحدات السّياق اللّغوي.

2/ تعريف المماثلة اصطلاحا:

عندما يلتقي في الكلام صوتان لهما نفس المخرج أو يتقاربا في المخرج أو الصّفة، يحدث بينهما انجذاب، فينصهر أحدهما في الآخر ليكوّنا بذلك صوتا واحدا، فهذه العمليّة يطلق عليها بالمصطلح الغربي assimilation وهي «نوع من التّوافق والانسجام بين الأصوات المتنافرة في المخارج أو في الصّفات»، ويعرّفها "صلاح حسين" بأنّها «عمليّة احلال صوت محلّ صوت آخر تحت تأثير صوت ثاني قريب منه في الكلمة»، فهي مجموعة من التّغيّرات التي تحدث للأصوات المتجاورة في الكلمة الواحدة أو الجملة، فتتحوّل الأصوات المختلفة إلى الأصوات المتماثلة المتجانسة والمنسجمة فيما بينها، وتكون المماثلة إمّا جزئيّا أو كليّا في الأصوات أو «تتحوّل الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة إمّا تماثلا جزئيّا أو كليّا»، المعنى من التّماثل الجزئي أن ننطق حرفا مكان حرف مكتوب، يكون من نفس المخرج، كنطق النّون ميما في كلمة انبعث، أمّا التّماثل الكلّي فيكون في انصهار الحرف في حرف آخر، فهو تأثير كبير بين الأحرف ككلمة الّثقة لدينا ال+ث+ق+ة، لكن في النّطق لا ننطق اللام، فيكون النّطق بالشّكل التّالي: اث+ث+ق+ة.

ويقول d-joenes في المماثلة «هي عمليّة استبدال صوت بآخر تحت تأثير صوت ثابت قريب منه في الكلمة أو في الجملة»، ويشير "دانيال" في ذات الموقف أنّ المماثلة هي عمليّة فناء، بحيث عند تجاور حرفين يتأثّر أحدهما بالحرف الموالي، فيحدث اتّحاد بين الحرفين، بيحث تنطق صوتا واحدا ويسمّى هذا بالإدغام، وهو وجه من أوجه المماثلة، وتنقسم المماثلة إلى قسمين باعتبار الإدغام فيسمّى القسم الأوّل بالتّأثير الرّجعي، وهذا عندما يتأثّر الأوّل بالثّاني، أمّا القسم الثّاني فيسمّى بالتّقدّمي عندما يتأثّر الثّاني بالأوّل.

وذكر "بوجشتراسر" نوعا ثالثا سمّاه "المتبادل" وأعطى مثالا له، وذلك في صيغة افتعل يقول: «ومثال التّشابه المتبادل كلمة ادّكر فإنّ فاء الفعل أي الدّال وتاء الافتعال تتشابهان واستبدلنا بحرف ثالث مخالفا لهما جميعا وهو الدّال»، فإذن المماثلة قانون صوتيّ، يقوم على تغيّر وتبديل الصّيغة الصّوتية لأصوات متجاورة داخل سياق لغويّ أو وحدة لّسانية.

وقد اختلفت تسمية المماثلة، فسيبويه أطلق عليها اسم المضارعة والتّقريب عند "الفرّاء" والتّشاكل والتّجانس عند "ابن يعيش" والمناسبة عند "ابن الحاجب"، وكلّ هذا التّعدّد في تّسمية المماثلة إلّا أنّها تشترك في المعنى نفسه ، وهو انصهار الأصوات فيما بينها أثناء مجاورتها لبعضها، لتسهيل عمليّة النّطق من خلال تحقيق هدفين: الأوّل اختزال الجهد عن طريق التّخلّص من التّنافرات والثّاني تحقيق رونق موسيقيّ، وذلك عن طريق الانسجام الصّوتي بين المتجاورات، يقول "عبد العزيز مطر" المماثلة تأثّر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض تأثيرا يؤدّي إلى التّقارب في الصّفة أو المخرج تحقيقا للانسجام الصّوتي وتيسيرا لعمليّة النّطق واقتصادا في الجهد العضلي».

3/ صور المماثلة ودلالاتها:

لقد اهتمّ العرب من نحّاة ولغويين وأهل القراءات بظاهرة المماثلة، فعالجوها ورصدوا أوجهها المختلفة ووضعوا لها ضوابط وقوانين، وقد ارتبطت بعدّة مصطلحات أهمّها:

الإدغام:

يعرّفه "الجوهري" «ادغمت الفرس اللجام إذا أدخلته فيه، ومنه إدغام الحروف، ويقال أدغمت الحروف وأدّغَمْتُهُ على افتعلته»، ويقال: «أدغم الشيء في الشيء: أدخله فيه ويقال أدغم اللجام في فم الدابة ... وأدغم الحرف في الحرف»، وفيه يقول "سيبويه": «والإدغام يدخل فيه الأوّل في الأخير والأخير على حاله، ويقلب الأوّل فيدخل في الآخر، حتّى يصير هو الآخر من موضع واحد»، الظّاهر من التّعريفات اللّغوية أنّ الإدغام هو الإدخال وذوبان الصّوت الأوّل للتّماثل الصّوتي الكلّي، فيكتسب هويّة الصّوت الثّاني.

اصطلاحا:

هو نوع من المماثلة الصّوتية، فهو مماثلة كلية، أي إنّ الإدغام هو أن يتّصل حرف ساكن بحرف متحرّك مثله شكلا وصفة ومخرجا، فيصبحان من جنس واحد، بحيث ينصهر الحرف في نظيره فيصبحان حرفا واحدا يرتفع اللّسان لهما رفعة واحدة، وفي هذا الشّأن يقول "إبراهيم أنيس": «الإدغام هو فناء الصّوت الأوّل في الثّاني، بحيث ينطق بالصّوتين صوتا واحدا كالثّاني وهو بهذا التّأثير رجعيّ»، و يشير أيضا " إنّ الإدغام هو عمليّة الانحلال الكلّي بين صوتين، يتأثّر الأوّل بالثّاني ليصبح صوتا واحدا، وفي هذا التّعريف فإنّ الإدغام لا يحدث فقط بين صوتين متماثلين كليّا، بل يتشاركان في الصّفة أو المخرج.

وللإدغام ثلاثة أنواع:

إدغام المتماثلين: أي أن يدمج الحرفان في الكلمة الواحدة أو في كلمتين متجاورتين مثل: شدّ، فالدّال مشدّدة تتكوّن من حرفين: الأوّل ساكن والثّاني متحرّك وفي الكلمتين مثل: من نعمة أدغمت نون حرف الجرّ بنون كلمة نعمة وأصبحت عند النّطق نونا مشدّدة.

إن تجاورا صوتان تجاورا مباشرا بحيث لا تفصل بينهما حركة حصل الإدغام وإن كان تجاورهما غير مباشر لوجود حركة تفصل بينهما جرى حذف الحركة وأدغم الصّوت الأوّل في الثّاني، وعلى هذا فالإدغام المتماثل من التّماثل المدبر أو الرّجوعي كما جاء في كلمة "اضرب بعصاك"، فالتّماثل بين كلمتين تنتهي الأولى بما تبدأ به الثّانية يكون بحذف حركة الصّوت الأوّل وإدغامه بحرف الكلمة الثّانية وينطق حرفا مشدّدا.

إدغام المتقاربان: ويكون هذا النّوع من الإدغام بين صوتين متقاربين، ويكون التّقارب أوّلا في المخرج لا الصّفة مثل: "قل ربّي" فالتّقارب هنا بين اللّام والرّاء في المخرج وعند النّطق تنصهر اللّام في الرّاء فننطق الرّاء مباشرة وكذلك في قوله: نخلقكم "فالتّقارب بين القاف والكاف، ثانيا التّقارب في المخرج والصّفة مثل قوله تعالى: ﴿ومن لم يؤمن﴾، فالتّقارب هنا بين النّون واللّام، تنطق مباشرة اللّام، ثالثا التّقارب في المخرج

فقط في قوله تعالى: ﴿قد سمع الله﴾، فالدّال والسّين لهما نفس المخرج.

ويقول "شريف الرّضي" إخراج الصّوتين من مخرج واحد دفعة واحدة باعتماد تامّ، لا يمكن إخراج المتقاربين من مخرج واحد، لأنّ لكلّ صوت مخرج على حدى، وهو يقصد بذلك أنّ المتقاربان لا يمكن جعلهما صوتا واحدا بالإدغام إلّا بعد جعلهما متماثلين.

إدغام المتجانس: ومعناه أن يتّفقا في المخرج ويختلفا في الصّفة، مثل قوله تعالى: ﴿وإذا النفوس زوجت﴾ التكوير7، لا فرق بين السّين والزّاي، إلّا أنّهما اختلفا في الصّفة، فالأولى مهموسة والثّانية مجهورة، فأدغمت السّين في الزّاي عند النّطق.

الإدغام كما هو معروف مهمّ في القراءات القرآنية، فقد عني عناية شديدة من قبل أهل القراءات الذين قسّموه إلى قسمين كبير وصغير، وهو يعتمد السّكون والحركة، فالصّغير على السّكون والكبير على الحركة، "فالإدغام الكبير هو ما كان الأوّل من الحرفين فيه متحرّك، سواء كانا مثلين أم متجانسين أم متقاربين، وسمّي كبيرا لكثرة وقوعه، إذ أنّ الحركة أكثر من السّكون ولتأثيره في إسكان المتحرّك قبل إدغامه، وقيل لما فيه من الصّعوبة وأشهر القائلين بالإدغام الكبير "عمرو بن العلاء"، والإدغام الصّغير: هو إدغام الصّوت السّاكن في المتحرّك، سواء في كلمة أو كلمتين، وكما يعرّفه "ابن جنّي" بأنّه تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه، ويقول "ابن يعيش" في الإدغام: أنّ العرب يضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرّر وضعة واحدة ويرفعوها رفعة واحدة.

الإبدال أو القلب: الإبدال هو أن تبدل صوتا بصوت آخر نتيجة للمؤثّرات الصوتية التي تحدث بينهما، إمّا من ناحية المخرج أو الصّفة، وقد ذكر "سيبويه" في كتابه "لفظ الإبدال" وهو صورة من صور المماثلة، فهو تقريب بين الأصوات وتجانسها وانسجامها فيما بينها كقولنا –أصدرت/ ازدرت– بالزّاي، أي تقلب الصّاد زايا لأنّها تجاورت مع الدّال، يقول "سيبويه": «وإنّما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها و أن يكون عملهم من وجه واحد وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد»، ويقصد "سيبويه" من كلامه أنّ الصّاد تتحوّل إلى زاي في النّطق، ذلك من أجل رفع اللّسان على وجه واحد ومناسب لما بعد الصّاد، وبالتّالي أصبحت زايا، لأنّ الزّاي تناسب الدّال في الجهر، أمّا مع الصّاد المهموسة يحدث بعض الثّقل والتّنافر في النّطق.

أمّا في ما يخصّ القلب، فهو أيضا صورة من صور المماثلة، لكن هذه المماثلة جزئية ويحدث القلب بين صوتين متجاورين، فيتأثّر أحدهما بمجاوره بصفة من صفاته، حتّى يتشكّل التّجانس الصّوتي مثل تأثّر السّين بحروف الإطباق المستعلية وقلبها إلى صاد، يقول "ابن يعيش": «إنّما صاغ قلب السّين صادا إذا وقعت قبل هذه الحروف من قبل هذه الحروف مجهورة مستعلية، والسّين مهموس مستفل فكرهوا الخروج منه إلى المستعلي لأنّ ذلك ممّا يثقل فأبدلوا من السّين صادا لأنّ الصّاد توافق السّين في الهمس والصّفير وتوافق هذه الحروف في الاستعلاء فيتجانس الصّوت ولا يختلف»، السّين لا توافق في النّطق مع الطّاء أو القاف، فالسّين حرف مهموس مستفل والقاف والطّاء والغين والخاء مجهور مستعل، فوجب أن تبدل السّين صادا كقولنا سراط صراط سقت صقت، وهذا كلّه ليتوافق الصّوتان صفة ويحدث التّجانس والانسجام الصّوتي في النّطق ويكون اللّسان في مستوى واحد.

الإمالة: تعتبر الإمالة صورة من صور المماثلة، لكن تحدث بين الحركات أو الصّوائت، وتعرّف لغة أنّها: من الميل وهو العدول إلى الشيء والإقبال عليه وكذلك الميلان، ومال الشيء يميل ميلا وممالا ومميلا وتميلا.

وفي الاصطلاح الميل في الصّوائت كالجنوح بالفتحة إلى صوت الكسرة وهذا لسهولة النّطق ورفع اللّسان على موضع واحد والإمالة أخفّ على اللّسان في التّلفّظ: «وذلك أنّ اللّسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخفّ على اللّسان من الارتفاع».

الإمالة ظاهرة صوتية وصورة من صور المماثلة، تحدث بين الصّوائت لتيسير النّطق، فهي عند "سيبويه" تقريب صوت من صوت آخر: "فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك عَابِد و عَالِم و مسَاجِد و مفَاتِيح... وإنّما أمالوها للكسرة التي بعدها وأرادوا أن يقرّبوها منها كما قرّبوا في الإدغام الصّاد من الزّاي حين قالو –صدر– فجعلوها بين الصّاد والزّاي التماس الخفّة»، الغاية من كلام "سيبويه" هو الاقتصاد في الجهد وتيسير النّطق، فتقريب حرف من حرف يساعد اللّسان على الرّفع من موضع واحد تجنّبا للثّقل والتّنافر، ومن التّغيّرات التّماثلية الخاصّة بالحركات ندرج ما قاله "سيبويه" عن إمالة الألف نحو الياء: "وممّا تمال فيه ألف قولهم كيّال و بيّاع وسمعنا بعض من يوثق بعربيته يقول كيّال كما ترى: فيميل، وإنّما فعلوا هذا لأنّ قبلها ياء فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها نحو سِراج و جِمال... و عيلان و غِيلان فأمالوا الياء».

فلألف هنا تمال لأنّها سبقت بياء، سواء كانت متّصلة بها أو منفصلة، وهنا الياء بمنزلة الكسرة، فالياء صائت طويل.

أنواع المماثلة:

قسّمت المماثلة إلى تقسيمات عدّة، وقد اصطلح عليها علماء الصّوت نسبة إلى التّأثير النّاتج عن المماثلة وهي:

التّأثير المقبل الكلّي في حالة الاتّصال: يحدث هذا عندما يتأثّر صوت بصوت قبله مباشرة، يعني لا فاصل بينهما، فيصبح نفس الصّوت السّابق له، فيدغم فيه، ومن أوجه هذا التّأثير:

تأثّر تاء الافتعال بالدّال أو الطّاء قبلها فتقلب دالا أو طاء، مثل كلمة ادترك التي تصبح في النّطق ادّرك، تنصهر التّاء في الدّال أيضا في كلمة اطتلع التي تصبح اطّلع.

تأثّر تاء الافتعال بالذّال أو الصّاد أو الضّاد قبلها فتقلب التّاء ذالا أو طاءا مثل: اذتكر التي تصبح اذّكر واضتجع التي تصبح اضطجع واصتبر التي تصبح اصطبر، هذا التّأثير يسمّيه "سيبويه" الإبدال وهو عنده نوع من التّقريب بين الأصوات حتّى يتمّ التّجانس والتّماثل، وتاء الافتعال تتأثّر بأصوات الإطباق والأصوات القريبة منها مخرجا.

يقول "إبراهيم أنيس": «لا يتجاور في اللّغة العربية صوت مجهور مع نظيره المهموس، فالذّال لا تكاد تجاور التّاء والثّاء والزّاي لا تجاور السّين... فإذا اقتضت صيغة من الصّيغ أن يتجاور صوت مجهور مع نظيره المهموس مجاورة مباشرة وجب أن يقلب أحدهما، بحيث يصبح الصّوتان إمّا مهموسين وإمّا مجهورين»، إنّ عمليّة النّطق تتطلّب تسهيلا يجري معه حركة اللّسان حتّى لا يحدث عسر في إخراج الأصوات، فالتّاء والذّال والدّال والثّاء إذا تجاور أحد هذه الأصوات بالآخر لابدّ أن يجري أحدهما مجرى الآخر لكي لا يحدث تنافر وثقل في النّطق، مثلا قولك لبثت تنطق لبتّ، أردت تنطق إلى أرتّ ،أخذت تنطق أختّ.

تأثير تاء الفاعل للصّوت المطبق قبلها: تتأثّر تاء الفاعل في صيغة الصّرفية فعلت إذا كان قبل تاء الفاعل صوت مطبق مثل الطّاء مثل قوله تعالى: ﴿وأحطت بما لم تحط به ...﴾ النّمل؛ حيث عند النّطق تتأثّر الطّاء بالتّاء، يقول "الفرّاء": «تخرج التّاء في لفظ الطّاء ، ويضيف في هذا الشّأن قال بعض العرب أحطُ فأدخل الطّاء مكان التّاء والعرب إذا لقيت الطّاء التّاء فسكّنت الطّاء وصيّروا الطّاء تاء»، ويشار هنا أنّ قبيلة تميم وأسد هم من يصيّروا الطّاء تاء في النّطق إذا اجتمعتا في كلمة واحدة "،ففي لغة تميم تبدل الطّاء تاء في صيغة فعلت وذلك إذا كانت التّاء قبلها حرف من حروف الإطباق مثل فحصطُ والمراد منها فحصتُ وأمثلة ذلك كثير فمتى التقت التّاء في النّطق بالطّاء اتّصالا مباشرا تحتّم نطقها طاء، فكلا الحرفين مطبق فالطّاء مستعلي والتّاء مرقّق ولا يمكن جمع المطبق ونظيره المرقّق، وهنا اتّفق علماء الصوت أنّ إطباق الطّاء في التّاء قليل الورود، قال "الرّضي" «هذه لغة

تميم وليست بالكثير أعني جعل الضّمير طاء إذا كانت لام الكلمة صادا أو ضادا وكذلك بعد الظّاء والطّاء...»

التّأثير الكلّي المقبل في حالة انفصال: هو عكس التّأثير الأوّل في حالة اتّصال وهو نادر الوقوع في اللّغة العربية على ما جاء على لسان علماء اللّغة واللّهجات، وأنّه لا يحدث في الفصحى إلّا في مثال أو مثالين، وهو خاصّ باللّهجات واللّغة العامية.

يقول "الزّبيدي": إنّ أهل الأندلس سابقا كانوا يطلقون على بائع السّكاكين السّكّاك بدلا من سكّان بتشديد الكاف، وهنا نلاحظ أنّهم ماثلوا النّون للكاف قبلها، وفي الجزائر نجد من هذا النّوع، فمثلا غرب الجزائر يطلقون على اسم الجيلاني الجيلالي باللّام بدلا من النّون وفي تونس وليبيا وسكيكدة وتبسّة في الجزائر يطلقون زوز بدلا من زوج وكلمة نتزوز بدلا من نتزوج وعزوزة بدلا من عجوزة وعند أهل المشرق كالأردن نجد كلمة رجْل تنطق رجر ثمّ تغيّرت الرّاء الأولى إلى ألف فأصبحت إجر وغيرها من الكلمات في لهجات العرب.

التّأثير الكلّي المدبر في حالة اتّصال: هو تأثّر صوت بما بليه من الأصوات ويحدث هذا التّأثير كثيرا في اللّغة العربية، ومن أمثلة ذلك: ممّا التي كانت قبلا من ما، عمّا التي كانت عن ما، ألّا التي كانت: أن لا.

أيضا نجد هذا التّأثير في صيغتي المضارع نفعل و تفاعل، تتأثّر التّاء بعد تسكينها للتّخفيف بفاء الفعل إذا كان صوتا من أصوات الصّفير أو الأسنان مثل : يذّكر كانت يتْذّكر يذّكر اذّكر، والأمر ذاته إذا كان بعد التّاء طاءا أو دلا أو ثاءا.

التّأثير الكلّي المقبل في حالة انفصال: في هذه الحالة يتأثّر الصّوت بالصّوت الذي يسبقه، ولكن بينهما فاصل من صوت أو حركة فيتحوّل إلى صوت يماثل الذي سبقه ومن أوجه هذا التّأثير الصّوتي:

ما يتأثّر بالصّوائت في هذا التّأثير نجد أنّ حركة صوت تؤثّر في حركة الصوت أو صوت يؤثّر في حركة صوت يليه مباشرة ومن أمثلة ذلك الضّمائر: بهُن تصبح بهِن // عليهُ تصبح عليهِ، هنا تحوّلت الضّمّة كسرة لأنّ ما قبلها مكسور – حركة الباء– وهنا يقول "الفرّاء" أنّه يحدث ثقل في النّطق إذا كانت كسرة بعدها ضمّة أو العكس.

التّأثّر الجزئي المقبل في حالة اتّصال: هذا التّأثير يكون بين صوت وصوت آخر سابق له فيجمع بينهما تشارك إمّا في المخرج أو بعض الصّفات فيتحوّل الصّوت اللّاحق إلى صوت آخر قريب الشّبه في المخرج أو الصّفة، مثل قولنا: اجتماعيات فننطق الجيم شينا كذلك في صيغة افتعل اجتمع ننطق التّاء دالا، فنقول: اجدمع.

وفي قوله تعالى: ﴿ان الله اصطفاه عليكم﴾ البقرة 247/2 الفعل "اصطفى" من المصدر الصّفوة والأصل فيه الطّاء تاء، أي اصتفاه يقول "الزجّاج": «... الصّفوة، الأصل: اصتفاه، فالتّاء إذا وقعت بعد الصّاد أبدلت طاء، لأنّ التّاء من مخرج الطّاء والطّاء مطبقة، كما أنّ الصّاد مطبقة فأبدلوا الطّاء من التّاء ليسهل النّطق بما بعد الصّاد».

أيضا تتأثّر التّاء بالأصوات المجهورة في بعض اللّهجات فتقلب ذالا كقولنا: تلعثم /تلعذم، وتتأثّر الزّاي بالشّين قبلها كـ: نشز نقول نشز فالزّاي مجهورة والسّين مهموسة فقلبت زايا لأنّهما –السّين والزّاي– تقاربان في المخرج. أيضا تأثّر السّين بالباء قبلها فتتحوّل إلى زاي كقولنا جبز في جبس.

التّأثّر الجزئي المقبل في حالة انفصال: يحدث هذا التّأثّر بين صوتين: صوت لاحق يتأثّر بصوت سابق له، لكن بينهما فاصل، ويتمّ التّأثّر في ظلّ التّقارب من حيث المخرج أو الاتّفاق من حيث الصّفة، ومن صور ذلك قلب السّين المهموس المتأثّرة بالدّال إلى زاي مجهورة في بعض لهجات العرب، مثلا كلمة مهندس التي تنطق مهندز، أيضا عندنا في الجزائر اللّغة العامية ننطق آلة هرس الثّوم نقول لها مهراز وفي

الأصل هي مهراس، فنقول نهرز بدلا من نهرس بعد تأثّر السّين المهموسة بالرّاء المجهورة وتحوّلها إلى زاي المجهورة لينسجم مخرج الصّوت.

نجد هذا التّأثّر أيضا في كلمة القصبرة التي تنطق على عدّة أوجه كسبرة أو كزبرة، يقول "ابن هشام اللّخمي": «كسبرة التي تنطق كزبرة" هذه نجدها في لهجة إخواننا المشارقة، وتحوّلت السّين إلى زاي عندما تأثّرت السّين المهموسة الرّخوة بالكاف المهموسة أيضا الشّديدة فقلبت السّين إلى الزّاي المجهورة، أمّا تحوّل الكاف إلى قاف في كسبرة نقول قصبرة وهذا نجده عند دول المغرب العربي فتحوّل الكاف إلى قاف راجع إلى التّقارب المخرجي بين الصّوتين والانسجام الذي يرافق الصّاد في الاستعلاء والتّفخيم.

تحوّل الذّال إلى الظّاء بعد أن تؤثّر عليها القاف، يقول "ابن جنّي": «... تركته وقيذا ووقيظا»، الذّال والظّاء من نفس المخرج، ولهذا أجيز هذا الإبدال بينهما.

تأثّر الجزئي المدبر في حالة اتّصال: صور هذا التّأثير كثيرة منها النون السّاكنة والتي تتأثّر بالباء الموالية لها فتبدل النّون إلى صوت قريب من مخرج الباء الشّفوي وهو الميم، مثل قوله تعالى: ﴿من بعد ما جاءهم﴾ آل عمران، تحوّلت النّون السّاكنة إلى ميم لمجاورتها الباء وهذا عند أهل القراءات يسمّى بالإقلاب، فالميم قريب المخرج من الباء، ثمّ إن تحوّل النّون إلى ميم في حالة واحدة هي عندما تكون ساكنة بعد الباء يقول "سيبويه": ﴿وذلك قولك والعمبر لأنّك لا تدغم النّون وإنّما تحوّلها ميما...».

ومنه أيضا قلب الصّاد زايا إذا اجتمعت الصّاد والدّال مثل: مصدرا نقول مزدرا يقول "ابن جنّي": «ومن العرب من يخلصها زايا فيقول يزدر و قزد»، وهو يقصد الصّاد التي تتحوّل أو تبدل إلى زاي، ويشير "ابن جنّي" أنّ هذا التّأثّر يحدث عندما تكون الصّاد ساكنة كون الحركة يتحصّن بها الحرف فتبعده عن التّحوّل: فكلّما سكنت الصّاد ضارعوا بها الدّال التي بعدها بأن قلبوها إلى أشبه الحروف بالدّال من مخرج الصّاد وهي الزّاي، لأنّها مجهورة كما أنّ الدّال مجهورة فقالوا فزد، فإن تحرّكت الصّاد لم يجز فيها البدل وذلك نحو صدر و صدف، لا نقول فيه زدر ولا زدف وذلك أنّ الحركة قوت الحرف وحصّنته فأبعدته عن الإقلاب».

وقلب الصّاد السّاكنة إلى زاي في لغة طيء، يقول "أبو الطيّب اللّغوي": «... وطيء تقلب كلّ صاد ساكنة زايا، قال "الأصمعي": كان حاتم الطّائي أسيرا في عنزة فجاءته النّساء بناقة ومفصدة وقلن له: أفصد هذه النّاقة، فأخذ المفصدة قلتم في سبلتها أي نحرها وقال: هكذا: فزدى أنّه أي فصدى أنا... وقد قرئ في يصدر الرّعاء: يزدر الرّعاء ويقال هو كثير القزد لك والقصد لك».

تأثّر المدبر الجزئي في حالة انفصال: هنا يتأثّر الصّوت بصوت آخر الذي بعده شرط أن يفصل بينهما صوت آخر قريب فيتبدّل الصّوت إلى صوت آخر قريب من الصّوت الذي بعده إمّا مخرجا أو صفة من الصّفات، كتأثير السّين بالأصوات المفخّمة فتصير مفخّمة وتتحوّل إلى صوت الصّاد، بحيث إذا التقت السّين مع حروف الاستعلاء تتحوّل من الاستفال إلى الاستعلاء فتصير صادا مستعلية ولكلّ من الصّاد والسّين مخرج مشترك ثمّ أن تبدل السّين إلى الصّاد يكون لتقريب الحرف الموالي لها كقولنا "سراط" ننطقها بالصّاد لأنّها التقت بصوت آخر مستعلي هو الطّاء، يقول "ابن مجاهد" في تقريب السّين للصّاد: "والسّين الأصل والكتاب بالصّاد وإنّما كتبت بالصّاد ليقربها من الطّاء لأنّ الطّاء لها تصعد في الحنك، وهي مطبقة والسّين مهموسة وهي من حروف الصّفير، فثقل عليهم لأن يعمل اللّسان منخفضا مستعليا في كلمة واحدة، فقلبوا السّين إلى الصّاد، لأنّها مآخية للطّاء في الإطباق ومناسبة للسّين في الصّفير ليعمل اللّسان فيهما متصعّدا في الحنك عملا واحدا"، هذا التّأثّر الذي يحوّل السّين إلى صاد نطقا لا يقتصر على الصّاد، بل أيضا إذا جاورتها القاف الغين الخاء، سواء متّصلة بها مباشرة أو

منفصلة عنها يقول "ابن جنّي": «وإذا كان بعد السّين غين أو خاء أو غاء أو طاء جاز قلبها صادا وذلك في قوله تعالى: ﴿كأنما يساقون﴾ يصاقون، ومن سقر صقر وسخر صخر وأسبغ أصبغ...»، فالسّين إذا تجاورت مع هذه الأصوات تحوّلت إلى صاد لأنّها الصّاد يستعلي اللّسان فيها ويكون النّطق مناسبا للحرف المستعلي الذي بعد السّين المهموسة المستفلة.

المماثلة في التّطبيق اللّهجي:

ندرس في هذا العنصر عضويّة المماثلة في اللهجة ودلالتها في بعض الأمثال الشعبية الجزائرية:

التّأثّر الكلّي المقبل المتّصل:

تأثّر التّاء في صيغة فعلت بالطّاء قبلها في قولهم ارْبَطْتها بديك حلّها بسنّيك

تأثّرت تاء الفاعل بالطّاء القويّة قبلها فأصبحت اربطها: رْبَطْتها = ربطها

ط + ت = ط + ط

نلاحظ هنا أنّ التّأثّر بدأ من الصّوت الأوّل الطّاء وطغى على الصّوت الثّاني التّاء فأفناه تماما ويفسّر هذا التّأثّر كون الطّاء قويّة، فهي من الأصوات المطبقة المجهورة ويمتاز بالقوّة عكس التّاء المهموسة الضّعيفة ويشير النّحاة هنا أنه إذا اجتمعت الطّاء والتّاء في كلمة واحدة وكانا متجاوران فإنّ البقاء للأقوى، فهما صوتان مختلفان تماما في الجهر والإطباق «فكأنّ صوت الطّاء سوف يتخلّى في هذه الحالة عن صفتين هما عنصر القوّة فيه (الجهر والهمس) دون أن يعوّضه صوت التّاء عن أحدهما شيئا ومن هنا كان الإبقاء على الإطباق أمثل ليكون الصّوت قد تنازل عن صفة واحدة من صفاته وهي الجهر»، والطّاء من الأصوات المطبقة المفخّمة المجهورة لها سطوة وسيطرة شديدة يجعلانها المؤثّر الأوّل في ما يجاورها، سواء قبلها أو بعدها «ويذكر الأصواتيون المحدقون أنّ أصوات الإطباق لها سطوة ونفوذ شديدين؛ حيث يمتدّ تأثيرها إلى ما قبلها وما بعدها من الأصوات، بل إنّ البعض منهم توسّع في الرّؤية، فذكر أنّ نفوذ الصّوت المفخم قد يمتدّ إلى المقاطع المجاورة»، وهذا ما نلاحظه في كلمة "ربطتها"؛ حيث تحكّمت الطّاء في التّاء فأفنتها تماما وجذبت صوت التّاء المهموس المنفتح المرقّق المستفل فحوّلتها إلى طاء صوت مطبق مفخّم مستعل، علما أنّ الطّاء والتّاء لهما نفس المخرج أسناني لثوي، فكلّما وقعت الطّاء والتّاء في كلمة واحدة تحوّلت التّاء إلى طاء، هذا منطقيّ، إذ لا يجتمع المطبق والمنفتح والمجهور والمهموس متّصلين اتّصالا مباشرا.

ونشير هنا أنّ قبيلة تميم من القبائل التي تؤثّر الصّوت المطبق على الصّوت المرقّق، لأنّها ذات طابع بدوي بحت، فهم يجنحون إلى تفخيم الأصوات، لأنّهم يجدون صعوبة في النّطق من المرقّق إلى المفخّم، يقول "الرّضي الاستراباذي" في تحوّل التّاء إلى طاء: «هذه لغة تميم وليست بالكثيرة، أعني جعل الضّمير طاء إذا كانت لام الكلمة صادا أو ضاد وكان بعد الطّاء والظّاء نحو فحصط، برجلي وحصط عنه، أي حدْت واحطّ... وإنّما قل ذلك لأنّ تاء الضّمير تامّة فلا تغيّر وأيضا هو كلمة برأسها فكان القياس أن لا تؤثّر حروف الإطباق فيها».

ومن نماذج المماثلة المقبلة الكلية ما جاء في لهجة سكّان تيارت قولهم: "انْفَخْهَا" ينطقونها "انفخا"، فالذي حدث هو عند تجاور الخاء مع الهاء في كلمة "انفخها" صعب النّطق بالهاء بعد الخاء لأنّ الهاء أنزل في الحلق ومن ثمّ فقد أثقل في النّطق بها فقلبت إلى خاء، فالخاء من الأصوات الرّخوة المهموسة مستعلي منفتح، يقول "عبد الجليل": «الخاء صوت طبقيّ (حنكيّ قصي) احتكاكيّ (رخو) مهموس شبه مفخّم النّظير المهموس لصوت الغين، مخرجه واحد مع صوت الغين».

والهاء صوت مهموس رخو مرقّق مستفل، وهو قريب من الخاء، وبالتّالي تجاوزها اللّسان في النّطق واكتفى بالخاء فأصبحت: انفخها = خ + خ// انفخّا = خ + خ.

أيضا الغين إذا تجاورت مع الهاء كقولنا "نصبغْها" صعب نطق الهاء بعد الغين، والغين هي أخت الخاء يختلفان فقط كون الغين مجهور «الغين طبقيّ (حنكيّ قصي) احتكاكيّ (رخو) مجهور شبه مفخّم»، فأثّر المجهور على المهموس فكانت المعادلة على الشّكل التّالي نصبغها = غ + ه // نصبغّا =غ + غ.

المماثلة المقبلة الجزئية:

تندرج تحت هذا النّوع من المماثلة ظواهر صوتية لهجية عديدة، نذكر منها تحوّل السّين إلى صاد بتأثير الرّاء:

العروسة ركبت ما تعرف لمن كتبت، تنطق السّين صادا بتأثير الرّاء، وذلك أنّ صوت الرّاء يميل إلى تفخيم الأصوات المجاورة له، كقولنا مهراس نطقها مهراص.

فالتّأثير في هذه الكلمات انطلق من المتقدّم نحو اللّاحق امتثالا لصوت الرّاء المفخّم في حالتي الرّفع والفتح، ففي كلمة العروسة تخلّى السّين عن استفاله لصالح أختها الصّاد المستعلي المطبق، وكذلك في كلمة مهراس الذي تحوّل إلى زاي، وكلّ هذا من أجل تحقيق انسجام صوتيّ وتيسير عمليّة النّطق.

أيضا في قولنا: معاونة النّصارة ولا قعاد خسارة = خصارة

أثّرت الخاء في السّين وحوّلتها إلى صوت مطبق مستعلي صادا، لأنّ الخاء هنا مفخّم مهموس، أمّا السّين مستفل ز

قولنا عطس = عطص // مختار = مخطار صفات القوّة الموجود في الطّاء والخاء أثّرت في الحروف المجاورة لها، فحوّلتها إلى أصوات تشابهها في الصّفة.

المماثلة المدبرة الكلية:

من أمثلة هذا النّوع ما نتداوله في كلامنا العامّي: كلّ شاة تتعلّق من كراعها، في نطقنا لكلمة كراعها نقول كراحّا يعني أنّ المعادلة التي كانت بهذا الشّكل ع + ه أصبحت هكذا ح + ح ثمّ أدغم الحرف فأصبحت حّ.

أيضا قولنا سمعها ع + ه أصبحت ح + ح = حّ // طمعها ع + ه أصبحت ح + ح = حّ، وفي تحليلنا لهذا التّأثير الصّوتي نقول أنّ التّقارب الصّوتي بين العين والهاء حوّلها إلى نظيرتها الحاء المشدّدة وهذا راجع إلى صعوبة نطق العين السّاكنة وبعدها الهاء ذلك "كون أنّ الهاء والعين أصوات حلقية وهي من الأصوات التي يصعب نطقها وهي متجاورة، فالهاء صوت حنجريّ احتكاكيّ (رخو) مهموس مرقّق، والعين صوت حلقيّ احتكاكيّ مجهور مرقّق».

قولنا أيضا سمعها = سمحّا = ح + ح.

إنّ أصوات الحلق من أصعب الأصوات وأثقلها نطقا عندما تتجاور في كلمة واحدة، أيضا كون عضلة الحلق صلبة مقارنة بعضلة اللّسان والشّفتين، فالنّطق بهذه الحروف يتطلّب جهدا كبيرا، وفي هذه الحالة لا تتمّ عمليّة الإدغام وذلك لاختلاف الصّفة بين العين والحاء، فالأوّل مجهور والثّاني مهموس وبالتّالي يجوز هنا القلب، فقلبت العين إلى نظيرتها الحاء التي تتجاور مع الهاء وأختها في الصّفة.

وفي قولنا "انتاعهم" أي ملكهم باللّغة الفصحى، تأثّرت العين بالهاء فحدث ثقل في النّطق بين هذين الصّوتين فقلبت العين حاء بسبب الهاء وهذا يسمّى تأثّر رجعيّ، وبعد مجاورة الحاء بالهاء وهما من نفس المجموعة المهموسة اقتضى

الأمر إلى فناء الهاء في الحاء وتحوّلها إلى حاء أخرى ويسمّى هذا التّأثّر بالتّأثّر التّقدّمي، فأصبح "نتاحّم" بالحاء المشدّدة.

يقول صاحب "الكتاب": «... العين مع الهاء... البيان أحسن فإذا أدغمت لقرب المخرجين حوّلت الهاء حاء والعين حاء ثمّ أدغمت الحاء في الحاء... ولم يدغموها في العين، إذ كانت من حروف الحلق لأنّها خالفتها في الهمس والرّخاوة فوقع الإدغام لقرب المخرجين ولم تقوا عليها العين ولم تكن حروف الحلق أصلا للإدغام، ومع هذا فإنّ التقاء الحاءان أخفّ في الكلام من التقاء العينين وممّا قالت العرب تصديقا لهذا الإدغام قول بني تميم: محّم يريدون معهم، و محّا هؤلاء يريدون مه هؤلاء»، يشير قول "سيبويه" أنّه لا يمكن إدغام العين، سواء تقدّمت العين على الهاء أم تأخّرت، إلّا أن يقلب كلاهما حاء مشدّدة حتّى يسهل النّطق.

المماثلة المدبرة الجزئية:

من أقوالنا العامية أنّنا ندغم النّون في الباء إذا جاورتها كقولنا: "ممبر أي منبر" "من برا ممبرا"، "كلب مبح ما كل ما جرح"، المثل الحقيقي كلب نبح ما كل ما جرح، ممباتش هي ما نباتش أي لا أبيت عندكم".

في هذه الأمثلة تأثّرت النّون بالباء تأثّرا رجعيّا، فتدحرجت من مخرجها إلى مخرج الباء الشّفوي، فاستبدلت إلى نظيرتها الميم، فنخرج النّون من طرف اللّسان مع اللثّة العليا، والباء مخرجها من الشّفتين، ونطق النّون والباء متجاورين يحتاج إلى جهد كبير نظرا لتباعد المخرجين بينهما، فالنّون مخرجها من اللّسان مع ما يحاذيه من لثّة الأسنان العليا تحت مخرج اللّام بقليل ويصاحب نطق النّون غنّة من الخيشوم، فهي صوت خيشوميّ تقتضي انخفاض الحنك اللين، أمّا الباء فهي انفجارية وذلك أنّها تخرج بانطباق الشّفتين وتقتضي اندفاع الهواء إلى الخارج وارتفاع الحنك الليّن ولا عمل للّسان في مخرج الباء.

إنّ انخفاض الحنك الليّن مع النّون ارتفاعه مع الباء يشكّل صعوبة في عمليّة النّطق، لذا تحوّلت النّون إلى صوت يشاركها في الصّفة ويشارك الباء في المخرج وهو الميم، فالباء والنّون صوتان متنافران ويصعب إظهار النّون مع الباء، يقول "الاستراباذي": «ذلك أنّه يعسر التّصريح بالنّون السّاكنة ما قبل الباء، لأنّ النّون السّاكنة يجب إخفاؤها مع غير حروف الحلق... والنّون الخفيّة ليست إلّا في الغنّة التي معتمدها الأنف فقط، والباء معتمدها الشّفة ويتعسّر اعتمادان متواليان على مخرجي النّفس المتباعدين فطلبت حرفا تقلب النّون إليها متوسّطة بين النّون والباء فوجدت هي الميم لأنّ فيه غنّة كالنّون وهو شفويّ كالباء».

في هذا النوّع من المماثلة نجد تحوّل الطّاء إلى تاء في قولنا: "راح للبحر ورجع عتشان"، أي عطشان، تأثّرت الطّاء بالتّاء بسبب الشّين وذلك عند مخرج الطّاء ينحبس الهواء وينحدر نوعا ما إلى مخرج الشّين، فتتحوّل الطّاء إلى التّاء نظيرتها.

أيضا تتحوّل التّاء إلى الطّاء عندما تتجاور مع الرّاء، كقولنا في كلمة متر = مطرة // لتر = ليطرة، هذا التّأثّر ناتج كون التّاء والرّاء صوتين لثويين شديدين عكس الطّاء المستعلي المطبق المفخّم، لزم الأمر آلة تحوّل التّاء إلى طاء لتحقيق الانسجام الصّوتي.

الخاتمة:

من خلال هذه الدّراسة تبيّن لنا أنّ للمماثلة الصّوتية دور كبير في تيسير عمليّة النّطق، إذ تعتبر قانون التّزاوج بين الأصوات لتسهيل الكلام، سواء في الفصحى أو العامية، فهي ليست مجرّد ظاهرة صوتية تحقّق الانسجام بين حروف الكلمة أو الكلام وتحقيق مبدأ التّيسير، بل هي وسيلة للتّعبير وتقليل الجهد العضلي. فهي تعطي دلالة للنصّ والمعنى المقصود.

ومن أهمّ النّقاط التي تتجلّى فيها المماثلة في اللّهجة ما يلي:

- ✓ تأثّر تاء الافتعال في العامية بما يجاورها من حروف الإطباق، لأنّ في عمليّة تحقيقها تحتاج إلى جهد عضليّ وكذلك كون التّاء حرف ضعيف وأصوات الإطباق أصواتا قويّة وفي قانون الأصوات البقاء للأقوى.
- ✓ تأثّر السّين بالرّاء وبالطّاء وتحوّلها إلى صاد، وذلك كون أنّ الرّاء والطّاء أصوات مفخّمة وشديدة تحتاج إلى أصوات مثلها.
- ✓ تأثّر الأصوات المهموسة المرقّقة بالأصوات المهموسة المفخّمة، كتأثّر الهاء بالخاء وتحوّل الهاء إلى خاء، وتحوّل التّاء إلى طاء عندما تتأثّر بالخاء.
- ✓ تأثّر أصوات الحلق فيما بينها، كتأثّر العين بالهاء وتحوّلها إلى حاء.
- ✓ تأثّر النّون بالباء وتحوّل النّون إلى ميم، لأنّها مشابهة لصوت الباء مخرجا.

الهوامش:

1. تاج اللّغة وصحاح العربية، الجوهري، تح: محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، مصر، د ط، 2009م، 1062/1.
2. مقاييس اللّغة، ابن فارس، تح: عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، 1979، 296/5.
3. المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشّروق الدّولية، جمهورية مصر العربية، ط 4، 2004م، ص 853.
4. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، د ت، 3563/5.
5. التّطوّر اللّغوي، رمضان عبد التوّاب، مكتبة الغانجي، القاهرة، ط 3، 1997م، ص 30.
6. المدخل في علم الأصوات، صلاح حسين، مكتبة الآداب، د ط، 2006م، ص 128.
7. النّظام الصّوتي للّغة العربة دراسة وصفية وتطبيقية، حامد بن سعيد الشّنبري، مركز اللّغة العربية، القاهرة، مصر، د ط، 2007م، ص 63.
8. البحث الصّوتي عند العرب، خليل إبراهيم العطية، دار الجاحظ للنّشر، بغداد، الجمهورية العراقية، 1983م، ص 71.
9. التّطوّر النّحوي للّغة العربية، بوغستراسر، أخرجه وصحّحه وعلّق عليه: رمضان عبد التوّاب، مكتبة الغانجي، القاهرة، ط 2، 1414هـ/1994م، ص 17.
10. أثر الانسجام الصّوتي في البنية اللّغوية في القرآن الكريم، فدوى محمد حسّان، عالم كتب الحديث، إربد، الأردن، 2011م، ص 67.
11. الصّحاح، الجوهري: تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط 4، 1990، 1816/5.
12. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشّروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط 3، 2004م، ص 288.
13. الكتاب، سيبويه، ،تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط3، 1988، ج 104/4، ص 288.
14. الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ،ط5، 1975 ص 116.
15. البحث الصّوتي عند العرب، خليل إبراهيم العطية ،دار الجاحظ، بغداد ، العراق،ص 82.

16. شرح الشّافية، رضي الدّين محمد بن الحسن الاستربادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1982، 235/3.
17. شرح الشّافية ،رضي الدّين محمد بن الحسن الاستربادي ، تح محمد نور الحسن و آخرون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1 ، 235/3.
18. البحث الصّوتي عند العرب، خليل إبراهيم العطية ،ص 83.
19. الكتاب، سيبويه، 478/4.
20. شرح المفصّل، ابن يعيش ، تحقيق جماعة من العلماء ،الطبعة المنيرية ، دمشق ، 52-51/10.
21. لسان العرب، ابن منظور، مادّة (ميل)، 159/14.
22. النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري تح علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى ، القاهرة ، 28/2.
23. الكتاب، سيبويه، 117/4.
24. الكتاب، سيبويه، 121/4-122.
25. التّطوّر اللّغوي، رمضان عبد التوّاب، ص 33
26. الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، ص 183.
27. اللّهجات العربية في معاني القرآن، الفرّاء، صبحي عبد الحميد محمد عبد الكريم ، دار الطباعة المحمدية القاهرة ،ط1، 1986ص 112.
28. أثر القوانين الصّوتية في بناء الكلمة، فوزي شايب ،عالم الكتب الحديث ، اربد، الأردن، 2004ص 193.
29. أثر القوانين الصّوتية في بناء الكلمة، فوزي شايب، ص 199.
30. التّطوّر اللّغوي مظاهره و علله و قوانينه ، إبراهيم عبد التوّاب، مكتبة الخانجي،ط3، القاهرة ص 38-29.
31. معاني القرآن، الفرّاء، عالم الكتب، بيروت، د ت، 320/2.
32. علم الأصوات، حسام البهنساوي ، مكتبة الثقافية الدينية، 2004، ص 201.
33. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، تح عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب بيروت ،ط1 1988، 324/1.
34. سرّ صناعة الإعراب، عثمان بن جني أبو الفتح، تح حسن الهنداوي ، دط،دت، 233/1.
35. الكتاب، سيبويه، 416/3.
36. سرّ صناعة الاعراب ، عثمان بن جني أبو الفتح ، 56/1.
37. سرّ صناعة الاعراب، عثمان بن جني أبو الفتح ، 56/1.
38. الإبدال، عبد الواحد بن علي اللّغوي الحلبي أبو الطيب تح عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية دمشق 1961، 126/2-128.
39. أثر القوانين الصّوتية، فوزي شايب ، ص 235.
40. أثر القوانين الصّوتية ، فوزي شايب ،ص 235.
41. أثر القراءات في الأصوات والنّحو العربي، أبو عمر بن العلاء، عبد الصّبور شاهين، ص 217.
42. الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس ،ص 289.

43. شرح الشّافية، رضي الدّين محمد بن الحسن الاستربادي ، 226/3.
44. الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس ص 179.
45. الأصوات اللّغوية ، إبراهيم أنيس ص 179 .
46. الأصوات اللّغوية ، إبراهيم أنيس ص 180.
47. الأصوات اللّغوية ، إبراهيم أنيس ص 183.
48. الكتاب، سيبويه، 4/449-450.
49. شرح الشّافية ،رضي الدّين محمد بن الحسن الاستربادي ، 216/2.

قائمة المصادروالمراجع :

1. تاج اللّغة وصحاح العربية، الجوهري، تح: محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، مصر، د ط، 2009م
2. مقاييس اللّغة، ابن فارس، تح: عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، 1979
3. المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشّروق الدّولية، جمهورية مصر العربية، ط 4، 2004م
4. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، د ت
5. التّطوّر اللّغوي، رمضان عبد التوّاب، مكتبة الغانجي، القاهرة، ط 3، 1997م
6. المدخل في علم الأصوات، صلاح حسين، مكتبة الآداب، د ط، 2006م
7. النّظام الصّوتي للّغة العرية دراسة وصفية وتطبيقية، حامد بن سعيد الشّنبري، مركز اللّغة العربية، القاهرة، مصر، د ط، 2007م
8. البحث الصّوتي عند العرب، خليل إبراهيم العطية، دار الجاحظ للنّشر، بغداد، الجمهورية العراقية، 1983م
9. التّطوّر النّحوي للّغة العربية، بوغستراسر، أخرجه وصحّحه وعلّق عليه: رمضان عبد التوّاب، مكتبة الغانجي، القاهرة، ط 2، 1414هـ/1994م
10. أثر الانسجام الصّوتي في البنية اللّغوية في القرآن الكريم، فدوى محمد حسّان، عالم كتب الحديث، إربد، الأردن، 2011م
11. الصّحاح، الجوهري: تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط 4، 1990
12. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشّروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط 3، 2004م
13. الكتاب، سيبويه، ،تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط3، 1988
14. الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ،ط5، 1975
15. البحث الصّوتي عند العرب، خليل إبراهيم العطية ،دار الجاحظ، بغداد ، العراق
16. شرح الشّافية، رضي الدّين محمد بن الحسن الاستربادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1982

17. شرح الشّافية ،رضي الدّين محمد بن الحسن الاستربادي ، تح محمد نور الحسن و آخرون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1
18. شرح المفصّل، ابن يعيش ، تحقيق جماعة من العلماء ،الطبعة المنيرية ، دمشق
19. النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري تح علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى ، القاهرة
20. اللّهجات العربية في معاني القرآن، الفرّاء، صبحي عبد الحميد محمد عبد الكريم ، دار الطباعة المحمدية القاهرة ،ط1، 1986
21. أثر القوانين الصّوتية في بناء الكلمة، فوزي شايب ،عالم الكتب الحديث ، اربد، الأردن، 2004
22. التّطوّر اللّغوي مظاهره و علله و قوانينه ، إبراهيم عبد التوّاب، مكتبة الخانجي،ط3، القاهرة
23. علم الأصوات، حسام البهنساوي ، مكتبة الثقافية الدينية، 2004
24. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، تح عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب بيروت ،ط1 1988
25. سرّ صناعة الإعراب، عثمان بن جني أبو الفتح، تح حسن الهنداوي ، دط،دت
26. الإبدال، عبد الواحد بن علي اللّغوي الحلبي أبو الطيب تح عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية دمشق 1961.